

## تفسير البحر المحيط

@ 239 @ سيدهم ، وعن علي نحو ذلك قال : وتصرفات وجوه الناس هليهما . وقيل : هو على

حذف مضاف أي { وَيَذْهَبَا } بأهل طريقتكم وهم بنو إسرائيل لقول موسى { أَرْسِلْ مَعَنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ } بالغوا في التنفير عنهما بنسبتهما إلى السحر ، وبالطبع ينفر عن السحر وعن رؤية الساحر ثم بإرادة الإخراج من أرضهم ثم بتغيير حالتهم من المناصب والرتب المرغوب فيها . .

وحكى تعالى عنهم في متابفة فرعون في قوله { فَجَمَعَ كَيْدَهُ } قوله { فَأَجْمَعُوا كَيْدَهُمْ } وقيل : هو من كلام فرعون ، والظاهر أنه من كلام السحرة بعضهم لبعض . وقرأ الجمهور { فَأَجْمَعُوا } بقطع الهمزة وكسر الميم من أجمع رباعياً أي اعزموا واجعلوه مجمعاً عليه حتى لا تختلفوا ولا يتخلف واحد منكم المسألة المجمع عليها . وقرأ الزهري وابن محيصن وأبو عمرو ويعقوب في رواية وأبو حاتم بوصل الألف وفتح الميم موافقاً لقوله { فَتَوَلَّى فِرْعَوْنُ فَجَمَعَ كَيْدَهُ } وتقدم الكلام في جمع وأجمع في سورة يونس في قصة نوح عليه السلام . .

وتداعوا إلى الإتيان { صَفًّا } لأنه أهيّب في عيون الرائيين ، وأظهر في التمويه وانتصب { صَفًّا } على الحال أي مصطفين أو مفعولاً به إذ هو المكان الذي يجتمعون فيه لعيدهم وصلواتهم . وقرأ شبل بن عباد وابن كثير في رواية شبل عنه ثم ايتوا بكسر الميم وإبدال الهمزة ياء تخفيفاً . قال أبو علي وهذا غلط ولا وجه لكسر الميم من ثم . وقال صاحب اللوامح : وذلك لالتقاء الساكنين كما كانت الفتحة في العامة كذلك { وَقَدَّ أَفْلَاحَ الْيَوْمِ } أي ظفر وفاز ببغيته من طلب العلو في أمره وسعى سعيه ، واختلفوا في عدد السحرة اختلافاً مضطرباً جداً فأقل ما قيل أنهم كانوا اثنين وسبعين ساحراً مع كل ساحر عصي وحبال ، وأكثر ما قيل تسعمائة ألف . .

2 ( { فَالْوَايَا مَوْسَى إِمَّآ أَنْ تُلْقَى وَإِمَّآ أَنْ نَكُونَنَّ أَوْسَلَ مَنْ أَلْقَى \* قَالَ بَلْ أَلْقُوا فَإِذَا حِبَالُهُمْ وَعَصِيُّهُمُ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِنْ سِحْرِهِمْ أَنْزَلَهَا تَسْعَى \* فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً مَوْسَى \* قُلْنَا لَنَا لَا تَخَفْ إِنَّكَ أَنْتَ الْإِسْمَعِيلِيُّ \* وَأَلْقِ مَا فِي يَمِينِكَ تَلْقَفْ مَا صَدَعُوا إِنَّ زَمَّامَ صَدَعُوا كَيْدُ سَاحِرٍ وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَى \* فَأَلْقَى السَّحَرَةُ سُجُوداً قَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ هَارُونَ وَمَوْسَى \* قَالَ ءَامَنْتُمْ لَهُ قِيلَ أَنْ ءَاذَنَ لَكُمْ إِنَّهُ لَكَبِيرُكُمُ الَّذِي

عَلَّمَكُمُ السِّحْرَ فَلَا تُقَاتِلُوا أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ مِّنْ خِلَافٍ  
 وَلَا تُصَلِّبُوا فِي جُدُوعِ النَّخْلِ وَلَتَعْلَمَنَّ أَيْدِيْنَا أَشَدَّ عَذَابًا  
 وَأَبْقَى \* قَالُوا لَنْ نُّؤْتِيَكَ عَلَي مَا جَاءَنَا مِنَ الْيَتِيمَاتِ  
 وَالسَّذَى فَطَرْنَا فَاقْضِ مَا أَنْتَ قَاضٍ إِنَّمَا تَقْضِي هَٰذِهِ الْحَيَاةَ  
 الدُّنْيَا \* إِنَّمَا آمَنَّا بِرَبِّنَا لِيَغْفِرَ لَنَا خَطَايَانَا وَمَا  
 أَكْرَهْتَنَا عَلَيْهِ مِنَ السِّحْرِ وَاللَّهْ خَيْرٌ وَأَبْقَى \* إِنَّ رَبَّهُ مَنِ  
 يَأْتِ رَبَّهُ مُجْرِمًا فَإِنَّ لَهُ جَهَنَّمَ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَى \*  
 وَمَنْ يَأْتِهِ مُؤْمِنًا قَدْ عَمِلَ الصَّالِحَاتِ فَأُوْءَلَّاكَ لَهُمُ الدَّرَجَاتُ  
 الْعُلَى \* جَنَّاتٌ عِدْنٌ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا  
 وَذَٰلِكَ جَزَاءُ مَنْ تَزَكَّى \* وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَىٰ مُوسَىٰ أَنْ أَسْرِ  
 بِعِبَادِي فَاصْرَبْ لَهُمْ طَرِيقًا فِي الْبَحْرِ يَبَسًا لَا تَخَافُ دَرَكًا وَلَا  
 تَخْشَى \* فَأَتَتْبِعَهُمْ فِرْعَوْنُ فِرْعَوْنُ بِجُنُودِهِ فَغَشِيَهُمْ مِّنَ الْيَمِّ مَا  
 غَشِيَهُمْ \* وَأَصْلٌ فِرْعَوْنُ قَوْمَهُ وَمَا هَدَىٰ \* يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ قَدْ  
 أَنْجَيْنَاكُمْ مِّنْ عَدُوِّكُمْ وَوَعَدْنَاكُمْ جَانِبَ الطُّورِ الْأَيْمَنِ  
 وَنَزَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّاءَ وَالسَّلْوَٰى \* كُلُّوْا مِمَّنْ طَيَّبْنَا مَا  
 رَزَقْنَاكُمْ وَلَا تَطْغَوْا فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِي وَمَنْ يَحْلِلْ  
 عَلَيْهِ غَضَبِي فَقَدْ هَوَىٰ \* وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ  
 صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَىٰ \* وَمَا أَعْجَلَكَ عَنْ قَوْمِكَ يَا مُوسَىٰ \* قَالَ هُمْ  
 أَوْلَاءِ عَلَي أَثَرِي وَعَجَلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَىٰ \* قَالَ فَإِنَّمَا قَدْ  
 فَتَنَّا قَوْمَكَ مِنْ بَعْدِكَ وَأَضَلَّهُمُ السَّمَرِيُّ \* فَرَجَعَ مُوسَىٰ إِلَىٰ  
 قَوْمِهِ غَضَبًا أَنْ أَسَفَاءَ قَالِ يَا قَوْمِ أَلِمْتُمْ بِعِدَّتِكُمْ رَبِّكُمْ وَعَدَا  
 حَسَنًا أَفَطَالَ عَلَيْكُمُ الْعَهْدُ أَمْ أَرَدْتُمْ أَنْ يَحِلَّ عَلَيْكُمْ  
 غَضَبٌ مِّنْ رَبِّكُمْ فَأَخْلَفْتُمْ مَّوْعِدِي \* قَالُوا مَا أَخْلَفْنَا  
 مَوْعِدَكَ بِمَلَكِنَا وَلَا كِنَانَا حُمِّلْنَا أَوْ زَارًا مِّنْ زِينَةِ الْقَوْمِ  
 فَقَذَفْنَاهَا فَكَذَلِكَ أَلْقَى السَّمَرِيُّ \* فَأَخْرَجَ لَهُمْ عَجَلًا جَسَدًا  
 لَهُ خُوَارٌ فَقَالُوا هَٰذَا إِلَّا هُكْمٌ وَإِلَاهُ مُوسَىٰ فَتَسَبَّى \* أَفَلَا  
 يَرَوْنَ أَلَّا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا وَلَا يَمْلِكُ لَهُمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا  
 \* وَلَقَدْ قَالَ لَهُمْ هَارُونُ مِنْ قَبْلُ يَا قَوْمِ إِنَّمَا فُتِنْتُمْ بِهِ  
 وَإِنَّ رَبَّكُمُ الرَّحْمَٰنُ فَاتَّبِعُونِي وَأَطِيعُوا أَمْرِي } ( 2 ،  
 { قَالُوا يَا بَنَانَا \* مُوسَىٰ إِمَامًا \* أَنْ تُلْقَى وَإِمَامًا أَنْ نَكُونُ

أَوْسَلِ مَنْ أَلْقَى \* قَالَ بَلْ أَلْقُوا فَإِذَا حِبَالُهُمْ وَعَصِيُّهُمْ  
 يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِنْ سِحْرِهِمْ أَنْزَلَهَا تَسْعَى \* فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ  
 خِيفَةً مُوسَى \* قُلْنَا لَا تَخَفْ إِنَّكَ أَنْتَ الْإِلَهِيُّ \* وَأَلْقَى مَا فِي  
 يَمِينِكَ تَلْقَفْ مَا صَنَعُوا وَإِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدٌ سَاحِرٍ وَلَا يُفْلِحُ  
 السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَى \* فَأَلْقَى السَّحَرَةُ سُجُودًا قَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ  
 هَارُونَ \* قَالَ آمَنْتُمْ لَهُ قِيلَ أَنْ أَذِنَ لَكُمْ أَنْزَلَهُ لِكَيْبِرِكُمْ  
 السَّحَرَةُ وَالْقَطَّاعِينَ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ مَنْ خِلافِ  
 وَاصْلَابِنَكُمْ فِي جُدُوعِ النَّخْلِ وَلَتَعْلَمُنَّ أَيُّنَا أَشَدُّ عَذَابًا {

. .  
 في الكلام حذف تقديره فجاءوا مصطفين إلى مكان الموعد ، وبيد كل واحد منهم عصا وحبل ،  
 وجاء موسى وأخوه ومعه عصاه فوقفوا و { قَالُوا يَا بَنَاتَا \* مُوسَى إِمَامًا \* أَنْ  
 تُلْقَى } وذكروا الإلقاء لأنهم علموا أن آية موسى في إلقاء العصا . قيل : خيروه ثقة  
 منهم بالغلب لموسى ، وكانوا يعتقدون أن أحداً لا يقاومهم في السحر . وقال الزمخشري :  
 وهذا التخيير منهم